Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعـاتك قلبي كـل يـوم وليلة إليك بما تخفي القلوب معلق
أعاتك ما أنساك ماذر شارق وما لاح نجم في السماء محلق

٤ ـ المدح :

المدح صدر انفعال المادح بمحاسن الممدوح ، متى كان مدحاً ينبوعه الصدق ، فالتكرير الذي يصحبه هو صوت التعبير عن تأكد مدلول اللفظ المكرر في نفس المادح ، سواء كان الممدوح شخصاً ، أو بلداً ، أو معنى ، أو غير ذلك مما يملك الإعجاب ، ونحن لا نخلي أشعار المتكسبين بالمدح ، من أن يكونوا مدفوعين بصدق العاطفة في أحيان كثيرة ، فإن خلوا عن الإعجاب بمحاسن الممدوح فإنهم ما يخلون عن حب الفلج بمدحهم واكتساب الخلود ، ومن الممادح التي اتكأت على التكرير ، ما نادت الحجاج به ليلى الأخيلية فاتخذت ألواناً من الترديد للألفاظ التي تعد ركائز القوة في مدحه إذ تقول :

أحجاج إن الله أعطاك غـاية يقصـر عنها من اراد مـداهـا
أحجاج لا يفلل سلاحك إنما الـ ـمنايا بكف الله حيث تـراها
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبـع أقصى دائهـا فشفـاهـا
شفاها من الداء العضال الذي بها غـلام إذا هز القنـاة سقـاهـا
سقاها دمـاء المارقين وعلهـا إذا جمحت يوماً وخيف أذاها
إذا سمـع الحجاج رزّ كتيبة أعـدّلها قبـل النـزول قـراهـا
أعـدلهـا مصقـولـة فـارسيـة بأيدي رجال يحلبون صـراها
أحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة منـاها
ولا كـل حـلاف تقلذ بيعـة فأعظم عهـد الله ثم شراهـا

ويمدح أيمن بن خزيم بشر بن مروان ، فيكرر نسبه الذي له في العراقة ما يزيده فضلا على فضل ، فهو كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ! .